

أجنحة في مهب الريح

مجموعة قصصية

بقلم الكاتب

أركان القيسي



دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد



اسم العمل : أجنحة في مهب الريح

اسم المؤلف : أركان القيسي

الجنسية : العراق

التصنيف الأدبي : مجموعة قصصية

الترقيم الدولي : 0 - 32 - 6707 - 977 - 978

رقم الإيداع : 14887 / 2019

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداء

إلى والدي التي عاشت معي قصة طويلة منذ كنت
 في أحشائها إلى يومنا هذا إلى والدي الذي انتهت
 قصتي معه عند قبره مودعاً إيَّاهُ أهدي لهما هذا
 العمل إكراماً ووفاءً لتضحيتهما

أركان القيسي

المقدمة

الحمد لله الذي وفقنا في أن تبوح أقلامنا وتخط على أوراقنا ما يدور في أعماقنا ويجول في خاطرننا من أفكار وقضايا ومحن وعذابات لتولد على شكل قصص قصيرة وقصيرة جدًا منها مستوحاة من الواقع تتعلق بأمور إنسانية اجتماعية ومنها من الخيال طرحناها بهذا الشكل أردنا أن نحكي المشكلة ووضع الحلول لها فمنها المعبرة ومنها الناقدة ومنها الساخرة ونهاياتها تعبر عن رأي كاتبها تركت الباب في الكثير منها مفتوحًا للقارئ كي يتصور معنا... وجعلناها في كتابنا هذا من بابين: الأول : قصص قصيرة والثاني: قصص قصيرة جدًا داعيًا المولى عز وجل أن يوفقنا فيما كتبنا.

أركان القيسي

الجزء الأول

القصة القصيرة

الأم مدرسة

طرد أمه من منزله بكل وقاحة ونسي كل ذلك الفضل...
 رغبة لطلب زوجته المترفة انكسرت الأم، أخذها
 الجيران وأجروا لها غرفة.. وأخذ الناس بالإحسان إليها...
 يمر كل يوم من أمام بابها فيراها جالسة ترفع يديها
 للسماء فيظنها تدعو عليه فيسخر منها.
 مرت الأيام والأيام، تعرض لحادث سير أقعده عن الحركة،
 سمعت الأم بالأمر.. صدمت انهارت فقدت السيطرة،
 خرجت مسرعة حافية تركض نحو بيته.. ولكن طردها
 الزوجة بوقاحة، تعبت الزوجة ملت منه أصبح عالة
 عليها...

وضعته في سيارة وأرسلته إلى أمه المكشوفة فرحت الأم على
 الرغم من الجراح التقت العيون، عيون الأم تحكي الحنان
 والمحبة والشوق وعين الابن تحكي التقصير والنكران
 وتأنيب الضمير انكبت العجوز عليه تشم. تقبل..
 أدخلته إلى غرفتها أدخلته الحمام بعد أيام، أحس
 بالفرق، الاهتمام، العناية، النظافة الجسم معطر بعد أن

كان عفناً

أمي : لا أعرف كيف أكفر عن ذنوبي
 كيف أجازيك وأنا مقعد الآن عرفت أنك كنت تدعين
 لي.. لا علي... حينما كنت أمر من أمامك
 يا بني : أتظن الأم كالزوجة بهذه القساوة !حتى أدعو
 عليك كنت أدعوك بالمغفرة وأن يريك الله الحق...
 الآن الحمد لله ردك الله لي وأنا سعيدة وعرفت الحق ...
 أمي زوجتي: كيف أعاقبها ؟
 لا عليك.. دع الأمر لله تعالى....
 وانتظر فالعقوبة من جنس العمل .

بين فكرين

ذهب إلى بيت جده في الريف، وصل ظهرًا دخل عليهم
 البيت فجأة... اندهش الجد وقام قلقًا يتوكأ على عكازه
 وعلى وجهه علامات الغرابة وأخذ يتلمس حفيده يبحث
 عن جراح أو دماء عندها اطمأن وقال الحمد لله على
 سلامتك... تعجب الولد متسائلًا: على ماذا يا جدي، أن
 نجاك الله يا بني من كلاب القرية بعد مهاجمتها لك ولم
 يحصل لك أي شيء سوى تمزيقها لبنتالك ما أكثرها
 كلابنا !

سكت الولد ثم انفجر بالضحك ..

قال له الجد: ولم الضحك ؟

قال : يا جدي لم تهاجمني الكلاب كي تمزق بنطالي وإنما هو

ممزق من الشركة.. هذه ماركة عالمية جديدة

الجد يصرخ : أي ماركة هذه يا أبله ؟

لماذا تقلدون ثقافات غيركم المعيبة ؟

ألا نعتز بمجدنا الناس تلبس كي تستتر وأنتم تلبسون كي

تفضحوا أنفسكم هيا اذهب لجدتك كي تخطط لك

أخلاقك وترممها... هذا الأمر معيب ويخدش الحياء ولو
خرجت في القرية لركض الصبيان خلفك ظناً منهم أنك
مجنون....

أفواه و أفواه

دفع به الجوع للوقوف على باب مسجد في حيٍّ غير حيهم
 خجلاً وقف وسحائب البؤس والحاجة تتراكم بوجهه
 الشاحب بعد أن سقط عمود بيتهم في لحظة مفاجئة من
 الزمن.

عيناه تحاكي المصلين وتخطبهم بلغة الصمت : ارحموا
 البطون الجائعة والتي تنازع في البيت الكفر منتظرة
 عودتي.. بيد مملوءة بدنانيركم لكن للأسف لم أحصل على
 شيء منهم إلا ذلك الدرهم والذي لا يغني ولا يضمن من
 جوع....

لجهلهم بمن أكون... حسبوني متسولاً فصدوا عني رجعت
 للبيت ظهراً وقد اشتريت بذلك الدرهم قطعة حلوى
 لأختي الصغيرة..

رجعت وماذا أقول لأمي التي التزمت في البيت محراب
 مصلاها تدعولي بأن يرزقني المولى ولو برغيف خبز من
 بقايا موائد المتنعمين بنعم الخالق.
 تسمع صوتي في الحي تقف خلف الباب منعها حياؤها من

سؤال الناس.. بعدما تخلى عنها الأهل والأحباب كون
 قلوبهم ألبسوها ثوب البخل.. و..لوشاية بعض النساء.
 أرملة وأيتام وصحون فارغة في بيت خربيخض بهم
 الجوع...صغارهم حفاة عراة....طفلتهم لم يرحمها أحد
 من الجيران حينما يمر بائع الحلوى تضع أصبعها بفمها
 تلعه وعيناها تسير خلف ذلك المتجول ... عانت العائلة
 من غراب الحي الأسود الذي أقنع الآخرين بأنهم أيتام
 لكنهم لا يستحقون صدقاتنا وبقايا فضلاتنا لأن أقاربهم
 أغنياء.... وفي أحد الأيام والناس نيام دخل رجل الحي
 يحمل كيسًا يريد أن يطرق باب الأيتام لمحذ ذاك الغراب
 الأسود...نادى به ها يا رجل ماذا تريد ؟!
 فأخبره : صاحب صدقة ربما ندخل بها السرور على أهل
 هذا البيت.

قال : لكن هؤلاء لا يستحقون وخبره بكل ما كان
 تعجب الرجل لما قال ، ورد عليه بقوله تعالى:
 (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف...)... يا أخي وما
 أدراك بالسرائر ربما ما يعطيه الأقارب لا يسد رمقهم،
 ومهما كان وضعهم دعنا نتعامل معهم على أنهم أيتام...
 ولماذا تقطع رزقهم ؟ أتحب أن يقطع رزقك أحد ؟

يا أخي : أما سمعت الساعي على اليتيم والأرملة كالمجاهد
في سبيل الله....

يا أخي : أما سمعت من مسح على رأس يتيم له بكل شعرة
حسنة ..

يا أخي: أما سمعت إنما الأعمال بالنيات
أما سمعت ... أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا.
لماذا جعلت الجيران يُسْكرون أبوابهم بوجوه أيتامنا
ويقطعون يد العون عن أفواه تشكونا إلى الله بسبب فيك
الذي لا يرحم تُب إلى الله واستغفر فإن كنت أنت جارهم
ولا تعلم بمآلهم فأنا إمام المسجد في المنطقة التي تبعد
عنكم عشرة دقائق وأنا على علم بمآلهم
أيها الجار : راجع نفسك قبل أن تذهب لبيت الله والجم
فاك عمن هم بحاجة لكسرة خبز
ثم تركه ذلك الرجل الطيب ورحل تاركاً الكيس بباب
الأيتام فقام ذلك الغراب الأسود والذي لم ينفع النصح
معه، بأخذ الكيس إلى بيته قائلاً: إنهم لا يستحقون.

لا أكونُ منافقاً

صادفه الشيخ بعدما انقطع عن المسجد شهراً كاملاً،
تعانقا وقال له :الحمد لله على سلامتك...
رد عليه ردّاً جميلاً لكن بوجه عبوس ،ولسان حاله يقول:
يجهل الناس قضيتي.
مازحه الشيخ قليلاً: ما بال بدرنا غائباً؟!
قال: والله يا شيخي حجه السحاب
ضحك الشيخ: أما آن للسحاب أن ينقشع
رد متأملاً : ولكن يا شيخي لمّا أحسست بنفسي منافقاً
قطعت رجلي عن بيت الله
تعجب الشيخ مما سمع: وما هذا النفاق؟!
جر أنفاسه فقال: يا شيخي إنه الرزق جعلني أن أكون
منافقاً وحاسداً بالله عليك كيف ؟
تعبت في طلب الرزق وطرقت أبوابه المختلفة أبحث عن
المال لكن كل هذا كان بلا جدوى دفعني إبليس ونفسي
والهوى بتتبع أرزاق الناس و ما عندهم والحسد أخذ
يأكل بقلبي ويحرق حسناتي وعيني أوجعت المسلمين في

أموالهم و أولادهم وبيوتهم...فكم من مريض وبيت ومال
وتاجر توقفت تجارته فكنت مسؤولاً عما أصابهم
وهذا أمر لا يعرفه إلا الله ثم أنا.....ها يا شيخي ألسْتُ
منافقاً ؟

وضع الشيخ يده على منكب صاحبنا يهون عليه... نعم....
ما فعلته غير صحيح يرفضه ديننا ولكن ما أعجبني
فيك صراحتك معي
وتأنيب ضميرك وباب التوبة مازال مفتوحاً اصطحبه
الشيخ إلى المسجد وأجلسه في الإدارة ووضع يده على
صدره وقرأ عليه القرآن فأحس صاحبنا بانسراح صدره
ثم سقاه الشيخ كأس ماء وقال له : يا بني اعلم إن الرزق
مكتوب ومحدود يوم كنت في رحم أمك فلماذا تبدو
عليك سحائب الهم والغم ؟

اعلم أن رزقك يطلبك كما يطلبك الموت فهو مقدر ،
وحدثه الشيخ حديثاً عظيماً حتى أجهش أخونا بالبكاء
وأعلن توبته خالصة لله وأعلن براءته من وساوس
الشیطان ثم قال : الآن بعد أن خلعت ثوب النفاق أعلن
عودتي إلى المسجد... فرح الشيخ ودعا له بالثبات.

بائعة الكينكس

أجبرتها زوجة أبيها على بيع الكينكس في شوارع العاصمة المزدهمة تعاملها بصرامة تركت المدرسة جبراً ملابسها رثة لا تشبع من الطعام في بيت أبيها ولم تحصل على مكان ملائم للمبيت في داخل المنزل، تنام تحت السلم شتاء وعلى سطح المنزل صيفاً، تحسد أطفال الحارة حينما تنزل صباحاً تحمل كيس الكينكس متوجهة للشارع وأقرانها يذهبون للمدارس تتعثر بدمعتها التي تسقط تحت رجليها، وبعد الظهر تعود متعبة تصادف الأطفال يمرحون ويلعبون وهي تتلوى جوعاً ذات وجه شاحب، تدخل المطبخ تجد بقايا طعام أهلها، تأكل بشراهة لم تشبع. ترتاح قليلاً، ترمي زوجة أبيها عليها الملابس لغسلها..ولا تنسي غسل الصحون تهز برأسها وهي خاوية، تنام في بعض الأحيان وتنسى عمل البيت فتحرض عليها والدها فيقسو عليها.

ثم تنهض في الصباح مبكرة تعد مائدة الإفطار ثم تتوجه للعمل، تقف عند الترايف كلايت تتعرض لمضايقات

وكلمات بذیئة .

وفي أحد الأيام توقفت سيارة بجانبها وهي جالسة على
 الرصيف داخلها الأب والأم والأطفال خلفهم يمرحون
 وطفلة تخرج برأسها من نافذة السيارة تلهو وتلعب
 والعائلة في قمة السعادة، صفت مع نفسها تذكرت أيامها
 مع والدتها والفرح والحنان والسعادة، عاشت لحظات
 أفقدتها وعبها وقفت على طولها أشارت علامة المرور إلى
 بدء السير، تحركت السيارات بسرعة فاجأت السواق
 بخطوتها الأولى من دون وعي حتى أصبحت تحت إطار
 السيارة لتفارق الحياة .. تصعد الى السماء بأجنحة بيضاء
 لأجل اللقاء بأمها والخلص من العذاب والحرمان .

رجلُ القمامةِ

العم "منهل" رجل فقير انقطعت به الحيل لا عمل له إلا تلك الأكوام من القمامات يعشقها في كل يوم من الصباح حتى المساء، وفي أحد الأيام خرج من بيته بصدر منشرح يدندن مع نفسه وصل مكانه شرع يبحث في القمامة والرائحة لا يكاد يتحملها أحد إلا أنه اعتادها ...

وجد قطعة معدنية في مكب النفايات أخذها للبيت رأتها زوجته فأخذتها ووضعتها في المطبخ تستعملها في تكسير بعض الأشياء كان وزنها ثقیلاً لا يعرفون قيمتها.

وفي أحد الأيام تعطل صنوبر الماء في المطبخ، استقدم أحد العمال لتصليحه، قام ذلك العامل بعمله، تعب وتعسر معه التصليح، احتاج لمطرقة لاستخدامها فقام العم "منهل" بسحب تلك الحديدية من تحت الطباخ وناولها إياه أمعن الرجل النظر في تلك الكتلة طويلاً... وتكاد عيناه تخرج من رأسه.. أخذت الحيرة تأكل صاحب الدار، فنادى به : ما خطبك يا رجل ؟!

: ها ها لا شيء.. لكن من أين لك هذه ؟

ضحك وقال: وجدتها في مكب النفايات
قال: حسنًا ثم عاد وأصلح صنوبر الماء وقبل أن يغادر ألح
على الرجل أن يبيعه تلك المطرقة أو يجعلها مقابل عمله
فوافق الرجل، صعد ذلك العامل دراجته وهو يحتضن تلك
المطرقة، عاد إلى البيت تفاجأت به زوجته لأنه عاد مبكرًا.
دخل الحمام وبدأ يغسل قطعته الحديدية جيدًا وبرزت
خطوط وكتابات غير مفهومة، جعلته يشعر بأمل..
وضعها بصندوق محكم بعد أن التقط لها صورة ثم دخل
الفيس صفحة المنتدى الثقافي ونشر صورتين؛ إحداهما
لقطعته والأخرى لسور الصين وسأل إلى ماذا ترمز
الصورتان؟

بعدها توالى الإجابات بأنها قطعة أثرية تعود للعصر
الآشوري، طار ذلك العامل فرحًا.

اندهشت زوجته لحاله : ما بك يا رجل؟!
يا زوجتي : وداعًا للفقر سنصبح أثرياء
كيف؟

لا عليك

وتعرف على مجموعة تتاجر بالآثار عن طريق التواصل
الاجتماعي، رتب الأمر معهم جيدًا وباعها بآلاف

الدولارات، تغير واقعهم نحو الأحسن وترك منطقة سكناه إلى بلدة أخرى خوفاً من صاحب الصنبور الذي أخذ منه قطعه، وبعد أشهر كان صاحب القمامة يتابع التلفاز وكان تلفازه قديماً وإذ ببرنامج يتكلم عن الآثار المفقودة أثناء الحرب وإذ بمقدم البرنامج يعرض صورة لتلك القطعة الأثرية تفاجأت الزوجة، وقف الرجل مندهشاً، وصعق أكثر حينما ذكر المقدم بأن سعرها يقدر بآلاف الدولارات.. وأخذت الزوجة تندب حظها وتصفق بيدها وتقول: الفقر لا يفارقنا لا يفارقنا..

ثم التقى مقدم البرنامج برجل كان مسؤولاً عن سرقة الكثير من قطع الآثار أثناء الحرب ومن بينها هذه القطعة..

وأخذ ذلك الرجل بالحديث، ثم أردف قائلاً: لجهل زوجتي بها رمتها بمكب النفايات، وفي الصباح راح رجل القمامة يبحث ويسأل عن ذلك العامل فقيل له انقطعت أخباره من أشهر عاد صاحبنا إلى المكب يلفه الألم والحزن لعله يحظى بقطعة أخرى.

نصف فرحة

ولد يتيم الأبوين ، في بيت خالته ، نشأ حزيناً، أرغمه زوج خالته على ترك مدرسته بقي سنينا يكافح في العمل بلا جدوى ضاقت به الدنيا ، في جنح الليل هرب إلى محطة القطار ، تعرف في القطار على شخص ، كان بجانبه يقرأ صحيفة ، ساعده على إيجاد عمل في العاصمة ، عمل لمدة عام في تنظيف المجاري ، ثم طرد من العمل بوشاية حاقد، أخيراً عمل في محطة الوقود، أحبه الحارس بعدما وجده أميناً وخلقوا ، زوجه ابنته فرح كثيراً لأول مرة يحس بنفسه ، في أحد الأيام دخل غرفة المدير وجد جريدة قرأ فيها إعلاناً؛ فحواه لمن يريد أن يتطوع في الجيش ..بعد أيام أنجز المعاملة قبل في الجيش، تحسن وضعه المادي والمعنوي بعد سبعة أشهر وهو في وحدته تلقى اتصالاً من زوجته تبشره بالحمل طار فرحاً ، نزل إلى السوق واشترى هدية بهذه المناسبة كي يفاجئ حبيبته ، جلس في الليل طويلاً يتأمل في الهدية ويشتاق لزوجته ... في هذه اللحظات سمع صوت

اطلاقات وتفجيرات، الوحدة تتعرض لهجوم...خرج مع
زملائه للمواجهة وما هي إلا دقائق وإذ بإطلاقه تخرق
صدره لتعلن وفاته...ويترك طفلاً في بطن زوجته كما
تركه والده كي تبدأ مرحلة جديدة وحياة لهذا الطفل
المسكين مشابهة لحياة أيه البؤس والفقر والمرض
والحرمان كي يورثها هذا للذي بعده ..

صرخة تربوية

عقدت المدرسة اجتماع مجلس الآباء وبدأ الاجتماع فقرأته، وألزمت الإدارة التلاميذ بالبقاء في ساحة المدرسة للمشاركة في استقبال الضيوف وإخراج وإدخال المقاعد، وبين هذا وذاك، اخذت معلمة الرياضة على عاتقها مراقبة التلاميذ، وأثناء تجوالها في الصفوف الفارغة، ومرورها بين الممرات سمعت بكاء خافتاً ونشيجاً يخرج من أحد الصفوف، تتبعته مصدره فإذا بتلميذ يجلس بنهاية الصف وحده، واضعاً رأسه على المقعد وهو يبكي، تقدمت المعلمة وأخذت تسأله عما أصابه أو هل آذاه أحد؟ لكنه رفع رأسه والدمع يتحدر على وجنتيه قائلاً:

- لا معلمتي لم يؤذني أحد..

المعلمة متعجبة:

- إذن ماذا بك؟

الطفل متوتر يتلعثم. وبتردد يقول ((مجلس الآباء)).

قالت المعلمة:

- ما به مجلس الآباء؟!

- يرد عليها وما زالت الدموع تنساب من عينيه :
- كل التلاميذ حضر آبائهم إلا أنا لم ولن يحضر أبي
- لا عليك يا ولدي ربما يتأخر سيأتي بعد قليل، أنا متأكدة.
- لا لا معلمتي لن يحضر لمجلس الآباء. صرخت المعلمة :
- ولم؟! رد بصوت مبحوح وقد زاد نشيجه والدموع ما زالت تسيل على خديه.
- لأن أبي استشهد بالمعركة دفاعاً عن الوطن، أنا. أنا. أنا. أنا يتيم لا أب لي.
- اضطربت المعلمة قليلاً، وظهر عليها التردد والانفعال، فحاولت إخفاء تأثرها، مع أنها بكت، لكنها فطنت أنها معلمة، وعليها أن تقوم بواجب الرعاية والحفاظ على شخصية طفل بريء مظلوم، فاقتربت منه أكثر واحتضنته، وضمته إلى صدرها وأخذت توأسيه، مسحت الدموع عن عينيه، واستمهلته قائلة، سأعود لك بعد قليل، اتجهت إلى الإدارة ثم فاجأت المدير ومساعدته وباقي المعلمين الحاضرين قائلة
- كم نحن قساة القلوب
- تفاجأ الجميع بكلامها في هذا الوقت

- ما الذي يدعوك لاتهامنا بأننا قساة القلوب
- يلزم أن تغيروا مسمى لقاء مجلس الآباء
- وهل هذا يعني أننا قساة القلوب؟
- وماذا تقترحين أن نسمي اجتماعنا؟
- نسميه .مجلس أولياء الأمور
- وما الداعي لكل هذا. فأخبرتهم بما وقع...ذهل المدير ثم
- طلب لقاء الطالب، وصحب المعلمة لغرفة الصف الرابع،
- فوجد تلميذه جالساً يأسره الحزن... نهض التلميذ احتراماً
- لمديره ، فانحنى المدير ورفع الطفل وضمه إلى حضنه، ثم
- عانقه، قائلاً له :
- .من قال لك أنك لا أباً لك.أنا أبوك والمعلمون كلهم
- آباؤك
- قم يا بني مع أبيك
- واصطحبه معه للإدارة وأثنى عليه هو والأساتذة
- الموجودون لصراحته، ثم قالوا له :
- نحن سند لك
- ارتاح التلميذ وجر أنفاسه بعمق قائلاً :
- أفخر بكم جميعاً، لأنني صرت أشعر أن لي أكثر من
- أب في هذه المدرسة...

تحسنت معاملة المدير والمعلمون له، وشعر بالمحبة التي
رفعت من معنوياته، وزادت من اجتهاده في جميع دروسه.
وفي الاجتماع الثاني كتب المدير عبارة اجتماع (مجلس
أولياء الأمور)) على لوحة الإعلانات...
ووقف أمامها ذلك التلميذ مبتسمًا وهو يردد مع نفسه:
إذن غدًا سيحضر خالي حسام للاجتماع....، وإذا لم
يستطع خالي الحضور، فمدير المدرسة أو أي أستاذ بها هو
ولي أمري.

ردها بسيئة

عاشت امرأة مع زوجها الفقير سنوات عجاف لا يستطيع توفير قوت يومه إلا بشق الأنفس... تمرض وساءت حالته احتاج لمن يتبرع له بكلية.. تخلى عنه أقرب الناس حتى إخوته... ذهبت إلى الطبيب واتفقت معه كي تتبرع لزوجها دون علمه... لأنه كان يمانع أدخل الإثنان إلى غرفة العمليات تكلل العمل بالنجاح ومرت الأيام وعلم بالأمر، اندهش فتقبل الأمر وكبرت بعينه ومع تقادم الأيام رزق بعمل جيد تغيرت حالته المادية كثيرًا.

أخذ الشيطان يوسوس برأسه، ترفع على الناس وانعزل عنهم ترك الكثير من المبادئ الإنسانية بل يعدها معيبة، ترك حارته القديمة كونها لا تليق بمقامه، انقلب أخيرًا على زوجته بدل أن يجازيها على وقوفها معه أيام الحرمان والعوز، اتهمها بأنها متخلفة ولا تنسجم مع أفكاره... قالت له: نعم صدقت أنا لا أتناسب معك، أنا أتناسب مع ذلك الزوج الفقير والذي لم يكن يشبع من أموال

الصدقات حسبها تخونه:

ومن ذلك الرجل أيتها الحقيرة وكانت تخبئ خلفها صورته
وهو بملابس رثة ووجه شاحب فأشهرتها
بوجهه..تفاجأ....تركها بعد ذلك كي يعيش شهر عسل في
اسطنبول مع زوجته الثانية.

ذئاب بشرية

أقنعتها على الدخول إلى الخاص بعدما وسوس لها بشيطنته
ورسم لها صورة الفارس الشريف، اقتنعت حواء بفلسفة
ذئب جائع... يا لك من فارس وجدت الأمان معه ولطالما
فكرت بهكذا فارس أحلام... لا عليك سأعوضك عن
تلکم السنين فسلمت مفاتيح القصر بسذاجة، وأخذ
بمكره يقضم أرض القصر شبراً شبراً حتى إذا ما وصل إلى
الذروة... عراها عن كل فضيلة وأخذ يساومها ويستفزها
على أغلى ما تملك... وكشر عن أنيابه القدرة حلت بها
الكارثة، وأخذت نيران الحيرة تلتهبها، سدت كل أبواب
الحل أمامها، عقدت صفقة مع شيطانها قررت التخلص
منه إلى الأبد، نجحت في قتله، ولكن لم تتخلص من
كابوس العقدة... بعد أشهر اكتشفت الشرطة خيوط
الجريمة، من خلال دليل دامغ كشف حيلتها، قدمت إلى
القضاء، وبين محامي الدفاع ومحامي المجني عليه، يخرج
القاضي بقرار تخفف عنها العقوبة وتسجن لمدة سبع

سنوات إكرامًا لدفاعها عن شرف حواء ولعظيم جرم
الاستفزاز.

فاجعة القرية

عاد بسر وال أخيه يحمله بيد ترعش.. الدمع ينهمر من
عينيه مع غروب الشمس قتل فرحة والدته:
أين أخوك ؟

يتردد خائفاً المصيبة تمزق أحشاءه لقد خطفه مني النهر
وابتلعته أفواه الموجة فقدت الأم وعيها هرع سكان القرية
للبحث عنه دون فائدة وبقي الحال كما هو النهر يرفض
تسليم الجثة...وبقيت الشكى تنوحه بمرارة حتى في ليلة
سقطت من سريرها فجراً تصرخ بعالي صوتها وجدت
ولدي وجدت ولدي... استيقظ زوجها والجيران على صوتها
حاول زوجها ترويضها أمسكها لم يفلح معها، أفلتت
بيدها من يده اتجهت نحو الباب حافية مكشوفة الرأس
تتعالى الأصوات خلفها

تركض بجنون : ولدي أنا قادمة، اتجهت نحو النهر حسب
الناس أنها سترمي بنفسها تريد اللحاق به...جثت على
ركبتيها على ضفة النهر، أحاطوا بها من كل جانب كلمها
أبو حارث: ما دهاك يا جارتنا العزيزة ؟ ابنك توفاه الله

وابتلعه النهر منذ عشرة أيام ويئسنا من العثور على
 جثمانه... اصبري واحتسي، أمرك الله حدقت بوجهه
 سكنت قليلاً ثم انفجرت بالبكاء قائلة لقد زارني ولدي
 بالمنام وعاتبني لم لا تأتين لأخذي يا أمي، احتضنته وأين
 أنت يا حبيبي؟
 أنا محبوس بين الصخرتين في النهر... وأنا جئت للنهر
 لكن لا أعرف بالصخرتين
 ركض الجميع نحو المكان والأم تركض تارة وتسقط تارة
 وقفوا عند المكان وضوء القمر يسقط على الماء وإذ بجثة
 الولد تغازل ذلك القمر تريد أن يرتقي إلى الأعلى تفاجأت
 الأم بوجه ابنها وقد حفرتة الأسماك شهقت بقوة، سقطت
 أرضاً... فعاد الأب والجيران إلى الديار بحثتين

إيمانُ امرأةٍ

اجتمع عليها نساء الحارة ودار حوار ساخن بينهن
 واتهمنها بالجنون، فصرخت بوجوههن وقالت:
 عن أي جنون تتحدثن؟
 أريد أن أرضي ربي في زوجي تسمونه جنوناً
 قالت إحداهن: نعم من تبيع ذهبها ومجوهراتها كي تزوج
 زوجها بـزوجة ثانية فهو قمة الجنون.
 قالت: إن شرع الله طيب.
 أريد أن أستلذ به قولاً وفعلًا.... مثني وثلاث...وما أروع
 كفالة اليتيم...حينما يتزوج زوجي بجارتكم الأرملة أم
 الأولاد وصاحبة الإيجار، اندهشن النسوة... صرخت امرأة
 ثرثارة: وماذا تنتظرين من زوجك؟!
 أيكافئ أم يجافي؟!
 ضحكت امرأة طاعنة بالسن وقالت: بل سيعزز موقفه
 بالثالثة والرابعة وعندها ستحمل وتلد قهراً و مرارة.
 فردت عليهن: إن معي ربي سيجزيني وما عملته وقدمت
 عليه لوفعلته كل امرأة لقضينا على العنوسة وساعدنا

الأرملة وحافظنا على عيون أزواجنا من الوقوع بالرديلة...
وأرضينا ربنا....
أعرف أن الأمر صعب ولكن الأصعب أن ندير ظهورنا
لقضايا ومشاكل وحاجات أهلنا ومجتمعنا.

زوبعة في فنان

في كل سنة يجتمع الأخوة السبعة في بيت من بيوتاتهم
ليتدارسوا السبيل الذي يهتدون به لإخراج المارد الذي تمرد
عليهم واغتصب إرث أجدادهم منذ سنوات يهتمون
بموائدهم التي تتزين بما لذ وطاب... ورائحة قهوتهم التي
تسكر الأنوف وغلمانهم الذين يطوفون عليهم بكأس
ورونق هندامهم وماركة عطرهم التي تفوح بين أركان
المنطقة، وتشتغل نساءهم باختيار الموضة والحلي، كي
تتباهى كل واحدة منهن أمام الأخرى تعج دارهم بالهتافات
والصياح والتهديد والوعيد.. وهم أسرى يجلسون حول
موائدهم تتزاحم بطونهم مع أوانيهم تصيبهم التخمّة
تضعف أصواتهم يتراجعون عن التلويح بالعصا ويكتفون
بالتنديد يضحك المارد، يطفئ سيجارته قائلاً:
أحداث فيلم جميلة وممتعة .

تقليات

بعد انتهاء صلاة العيد، عاد الآباء إلى بيوتاتهم ، وقف سعيد ابن التاسعة من العمر في باب دارهم ، يراقب فرحة الأولاد ببقاء آبائهم داخل الحارة ، والدمع ينساب على وجنتيه ، نادى على أبي إبراهيم جارهم الأقرب : يا أبا إبراهيم ...

: نعم يا بني ..

لقد عدتم جميعكم إلا أبي اشتقت إليه أريد أن أحتضنه، لم لم يعد معكم؟! اصعق أبو إبراهيم وتجمد لصوت ونحيب ذلك اليتيم ، فأخذ يواسيه ويهون عليه لا عليك يا بني، أنا أبوك وثامر ابني أخوك ربت على رأسه.. واستسمحه عذراً وأسرع لبيته، ثم أخذ أهله وأفطروا جميعاً في بيت سعيد اليتيم ، وأدخل عليهم السرور المغيب من جديد وبدأت ضحكات سعيد يخترق بها المنزل

صدمة غياب

بعدما يئست من غيابه وفقدانه بالحرب تزوجت حماها،
أرادت أن تستر نفسها وتلجم أفواه الشياطين.. وبعد
سنوات أحست بمنتصف الليل بأن الباب يطرق فتحتة
تفاجأت بزوجها الأول بثوب رث ولحية تغطي صدره.... لم
يتمالك نفسه سقط على الأرض مغمياً عليه.... نقل إلى
المستشفى بقي يرقد فيها لمدة أسبوعين ما كان أحد يعوده
أو يهتم به إلا تلك العجوز الطاعنة بالسن صاحبة الظهر
المتقوس والدته.... أخذ أخوه زوجته وسكنوا منطقة أخرى
لأنهم عجزوا عن ملزمة الموضوع وفي أعلى درجات الخجل
والذي التحفهم فجأة ولم يكن بالحسبان وبعد خروجه
من مشفاه فاتحه جاره الحاج إسماعيل بالقضية بتأنٍ
وتروٍ وبحكمة اندهش الرجل أول الأمر لما سمع، وصعق
حاول أن يتمالك نفسه... فانفجر بالبكاء وهو يردد: لم
أخن بلدي وتحملت مرارة الأسر سنينا.... لماذا لم يضحَّ
أقرب الناس لأجلي؟ أحرقت سنين العمر من أجلهم.. ألا
أستحق الانتظار وإن طالت سنونه ثم رمى برأسه بحضن

الحاج إسماعيل وهو يجأ ويهون عليه الحاج مصابه
بكته أمه العجوز....انقلبت الدار من أفراح إلى
 أحزان، واعتكف في البيت أيامًا منطويًا على نفسه، حالته
 النفسية تتراجع جعلته يترك البيت بشكل سري وانتقل
 إلى محافظة أخرى بعيدة عن أهله بمرور الوقت فقد
 عقله وأصبح يعيش تحت جسر بملابس رثة وشكل مخيف
 وأخذ الناس يتصدقون عليه، عاد مرة أخرى للجحيم.

صهوة

بعد مضي سنوات العمر صحا على نفسه متأخرًا وعلم أنه
 على خطأ.. أخطأ بحق الله ونفسه وأهله والناس.. كان
 يعمل مسؤولاً في دائرة.. منذ اليوم الأول خلط الحلال
 بالحرام ودلس على الناس وكان يجتهد في إيجاد العراقيل
 أمامهم لدفعهم على المساومة والتنفع منهم.. وكثيرًا ما
 يذل المراجعين البسطاء.

اشتكى الكثير عند والده لكن لم ينفع، قرر الوالد
 مقاطعته وحلف أن لا يأخذ منه دينارًا حرامًا.. وكان
 الوالد دينًا.... وبعد عشرين سنة انتبه لعظيم جرمه
 وبشاعة فعله وحقارة طبعه.. أخذ يشعر بضيق في صدره
 لم يشعر به من قبل... أموال وسيارات وبيوت وخدم... لم
 تنفع... انفجر بالبكاء بعدما قرأ عبارة في التلفزيون
 (إذا ضاقت الصدور عليكم بزيارة القبور) أصابته
 الهستيريا، أخذت زوجه تهدئ من روعه وتذكره بالله
 تعالى وتدعوه للاستغفار بات في فراشه من دون أن ينام

مرت عليه الليلة أثقل من جبل أُحُد... ولد فجر جديد،
 ذهب للمسجد كي يصلي وهي المرة الأولى منذ عشرين
 سنة .. واليوم يوم جمعة عاد للبيت واغتسل وذهب مبكرًا
 للمقبرة وجلس في وسطها عند قبر والده والقبور تحيط به
 من كل جانب، فبدأ حوار النفس واقتنع بأنه سيكون
 واحدًا منهم وبيته الحقيقي هنا وليس ذلك الذي بناه بيده
 منذ سنوات... وتوالت الأسئلة والأفكار والربط بين الدنيا
 والآخرة والحقيقة التي تجاهلها طويلًا.. وفي هذه الأثناء
 سمع صوتًا من داخل المدينة ...

(وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ولدار الآخرة خير للذين
 يتقون)

ثم سمع (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
 والإكرام)

ثم سمع (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
 سليم)

ثم سمع (إنه من يأت ربه مجرمًا فإن له جهنم ...)
 ارتفع عنده هورمون محاسبة النفس والرغبة بالإقبال على
 الله تعالى والتوبة النصوح ، أذن لصلاة الجمعة، أسرع
 بسيارته لأداء صلاة الجمعة...تحقق له ذلك...بعدها دخل

على الشيخ وعيونه تذرف الدمع ويمسحها بكم قميصه
استقبله الشيخ وخفف عنه الألم... وشرح القضية
بتفاصيلها فقال له الشيخ: أبشري يا رجل، إنها التوبة
الصادقة، إن الله يفرح بها.. وعلمه شروط التوبة

تيارات جارفة

كانت فاطمة ورقية صديقتين خلوقتين ودودتين
 فاطمة.. تربت في بيت عماده الدين والأخلاق وحالة
 أسرتها فقيرة للغاية
 رقية... كانت في أسرة تحكمها الأعراف ومبدأ العيب
 عندهم يحكم
 والأسرة متوسطة الحال ...
 تعرفت إحداهما على الأخرى بالمدرسة وأحبت إحداهما
 الأخرى ووجدت الثقة بينهما ، إحداهما تعين الأخرى
 وتبصر فاطمة رقية بالخطأ لتجنبه والعكس بالعكس
 كانتا محط احترام لدى طالبات المدرسة والهيئة التدريسية
 ، تشاركان بكل عمل خير وبكل ما فيه منفعة للمدرسة،
 لكن بالمقابل كان هناك أعداء وحساد لهما حيكت
 مؤامرات لهن ، لكن الحمد لله كلها مضت بخير.. بفضل
 الله ورجاحة عقليهما
 مآرب.... طالبة حسودة تضرر لهما الكراهية، أرادت

الإيقاع بهما أو بإحدهما في أحد الأيام دبرت مكيدة
لفاطمة

وبعد انتهاء الدرس، أثناء الفرصة أخرجت مآرب فاطمة
على انفراد واستغلت طبيبتها:

فاطمة أرجوك ضعي هاتفي أو بالأحرى هاتف والدتي
نسيت في حقيبتي معك دقائق لقضاء حاجتي..
فاطمة... انخرجت أخذته بثقة وضعته في حقيبتها لا أحد
يعلم مآرب... غيرت مسيرها ذهبت مسرعة إلى غرفة
المرشدة بلغت عن فاطمة بالحرف الواحد: رأيت فاطمة
تحمل هاتفًا وسمعتها تتكلم مع رجل.....

هرعت المرشدة إلى الإدارة، خبرت المديرية
المديرة: أخذت المرشدة والمعاونة إلى الصف.. تفتيش
مفاجئ لحقائب الطالبات عثرت المعاونة على الهاتف في
حقيبة فاطمة

المديرة صارخة: ما هذا يا فاطم هاها
.. ليس لي إنه لمآرب

مآرب تصرخ: تكذب ليس لي إنها تكذب.
أخذتا إلى الإدارة وبدأ التحقيق معهما كل الدلائل تشير
إلى فاطم

فاطم تتبرأ وتبكي ومآرب تنكر وتكذب فاطم... رقية
تبرئ فاطم

مآرب..تقلب الطاولة على رقية أيضًا اتهمتها بمشاركة
فاطم

الإدارة...تستدعي أولياء الأمور.

حضر ولي أمر مآرب ورقية....بعدما عرف أبو مآرب
بالقضية أنكر على الإدارة وقال:

لا أقبل بتوجيه أي تهمة لابنتي ، ابنتي بريئة وعندي ثقة
عمياء بها فلا أقبل بالإساءة

والد رقية....يكتب تعهدًا

والد فاطم لم يحضر لأنه خارج المدينة في عمل

حجزت الإدارة الهاتف وفي اليوم الثاني عقدت الإدارة

اجتماعًا قررت فيه فصل فاطمة لمدة ٣ أيام

المرشدة...بقيت تدرس الموضوع وجدت بالهاتف مكالمة

واحدة ورقمًا واحدًا...مدة المكالمة ٢٢ ثانية الساعة ٤٤/٨

دقيقة

اتصلت المرشدة والمعاونة بالرقم عدة مرات إلا أنه

مقفّل....

في اليوم الرابع وصلت رسالة إلى الهاتف فحواها(مآرب :

لقد نسيت أن أستخرج كيس الحبوب من
جنتك.... سأتيك للمدرسة وأخذه ... حبيبك شوكت)
أرسلها وهو مخمور لا يعلم

طارت المرشدة فرحًا وصلت إلى خيوط القضية خبرت
المديرة، وذهبن إلى الصف وفتشن حقيبة مآرب فوجدت
المديرة الكيس حقًا..... ما هذا يا مآرب ؟!!!
هاها لا أعرف

بل تعرفين وتعرفين لمن الهاتف ...الهاتف لك وفاطمة
بريئة

تبين الكيس كيس مخدرات !!! اتصلت المديرة بالجهات
ذات العلاقة

وبدأ التحقيق يأخذ مجراه توصلت الشرطة لكل حيثيات
القضية وأمسكت بالشخص المدعو شوكت واعترف
بعلاقته مع مآرب وهما يبيعان الحبوب للشباب والإيقاع
بهم أحالت الشرطة أوراق القضية إلى القضاء فحكم
عليهما بالسجن لعدة سنوات....

فصلت المدرسة مآرب من المدرسة وقدمت الاعتذار
للطالبة فاطم لأنها أخذت بجريرة غيرها ولسبب طيبتها
وثقتها بالناس

وكان من أشد الناس فرحًا بفاطم زميلتها رقية
ذهبت مآرب خلف القضبان ولم يعد أبوها قادرًا على
مواجهة الناس....وبعدها أصيب بالشلل.

ضياغ عائلة

توجع الحاج جبار من ألم رأسه، أخذ يفتش في البيت على حبة تخفف ذلك الألم لم يعثر على شيء دخل غرفة ابنه فتح دولابه، وجد حبة واحدة فتبسم وقال : وجدت ضالتي، كان بسام لطالما

يشكو من وجع أسنانه ولا ينام ليله...أخذها وذهب إلى المطبخ يدندن مع نفسه، شرب عليها كأس ماء وبعد ربع ساعة بدأ الحاج جبار يشعر بشعور غريب كأنما يحس بنفسه يطير بين الغيوم وتشقه أسراب الطيور بأصواتها الجميلة..ثم يهبط على حديقة غناء يتنقل بين أزهارها الملونة ويشم عطرها الفواح.....فراشات بأجنحتها تضرب وجهه وهو يبتسم يتقدم قليلاً يجد خلية عسل تقطر شهداً يتذوق..ما ألذها يمرح ويلهو فينزل على ضفة نهر يرتوي منه ماء عذباً...ثم يرقد واضعاً يده تحت خده، وبعد ساعات استيقظ الحاج من نومه يشعر بارتياح...نادى على ابنه.. نعم أبي شكراً يا ولدي ... على ماذا يا أبي ؟

على تلك الحبة التي أخذتها من غرفتك ولم تكن موجوداً
حبة ألم أسنانك ارتحت لها.
يا بني ألا تشتري لي منها ؟
الابن يتلعثم : ها ها أجل أجل يا أبي بارك الله
فيك...ولكنها غالية الثمن يا أبي
لا عليك أريدها نفسها... في كل يوم يكرر الأب على ابنه
وبعدها أتى له بخمس حبات ...ثم بخمس حبات .. ثم
بخمس حبات في كل يوم يعيش السعادة والأحلام.
أدمن الأب على هذه الحبوب... وبدأت تصرفاته غريبة،
استنكرها الأقارب والجيران بل حتى زوجته..ما عادت
تطيعه.

أصبح أسير هوى ابنه الذي راح يملئ عليه ما يريد و
جعله يتنازل عن أملاكه له..باع الابن بسام كل الأملاك
واشترك مع عصابة مخدرات تحولت العائلة لبيت إيجار
ساءت حالة الأب كثيراً دخل المشفى اكتشف الطبيب
تسمم جسمه تماماً منع عنه كل شيء إلا العلاج...ليعمل
له اختبارات كثيرة للتأكد انهزم الأب من المستشفى،
أخذ ابنه لوكرهم بقي هناك أياماً حتى داهمت الشرطة
الوكر فوجده مخدراً بالتمام والبضاعة في كراتين صغيرة

ركبته التهمة، سجن على أثرها ومات في السجن وابنه
بسام قتل على يد الشرطة عند الحدود حينما كان مع
جماعته يحاولون إدخال الحشيشة....
انهارت الأم وأصبحت في مشفى المجانين بعدما فقدت
عقلها...

الوجه الآخر

زيد ومطر التقيا في محطة القطار وتعرف أحدهما على الآخر، كانت بيد زيد جريدة يلفها بيده استأذن منه مطر وطلبها للقراءة

وبعد ربع ساعة وصل القطار وفي أثناء الرحلة دار بينهما حديث وتبين لهما أنهما من مدينة واحدة
مطر : ما عملك يا زيد ؟

زيد : أعمل نجارًا.. وأنت يا مطر
أعمل في البناء..

وبعد عودتهما للمدينة بأسبوع التقيا بمقهى الرواد..
واتفقا على العمل معًا افتتحا مطعمًا صغيرًا بعدها بسنة
نجح المطعم وأصبح أكبر حجمًا وأجمل وله زبائن
كثرون.. العمل فيه شاق للازدحام.. ومن بين أولئك الزبائن
الست هند مهندسة زراعية أعجبت كثيرًا بخالد وكانت
على درجة عالية من الجمال.

اغتاظ مطر ودب في نفسه الحسد حاول مرارًا إفساد
العلاقة دون جدوى، أراد استمالتها ولم يفلح، تطورت

العلاقة مع خالد انتهت بالزواج... تمرض مطر من شدة
تعلق قلبه بها، كره العمل مع خالد ترك المطعم قرر العمل
مع غيره دخل مشروعا، نصب عليه، خسر كل ما يملك
عاد مرة أخرى للعمل بالبناء والعمل الشاق.
عرض عليه خالد بالعمل معه لكنه رفض تزوج مطر
بفتاة من الحي زاره خالد برفقة زوجته وقدم له هدية
سنية... لكنه يغص بصورة زوجة خالد والحسرة تأكل
أمعاءه ومضى عام على زواج مطر ولم يرزق بأطفال،
عرفت زوجة خالد بالأمر، أخذت زوجته لأشهر طبية
نسائية... ثبت بالدليل القاطع أن الإشكال عند الزوجة...
ممكن الحصول على حمل بتدخل طبي مكلف للغاية، رفض
مطر هذه الفكرة لكلفته المادية، بعد أشهر اتفقت زوجة
خالد مع زوجته على التكلفة يتحملها خالد واتفقوا أن
يستلم هذه المساعدة عن طريق جمعية خيرية كي لا يعرف
بمصدرها وبعدما تسلموا المساعدة دخلت المستشفى
وأجري لها اللازم، تكلل العمل بالنجاح وبعد انقضاء
فترة الحمل تمخضت وأنجبت طفلة سموها "هند"
عمت الفرحة واستبشروا خيرا لكن بعد أسبوعين تم
تبليغهم بإخلاء البيت لتراكم الإيجار عليهم فهم بحيرة،

إما أن يسددوا الإيجار وإما أن ترمى أغراضهم في الشارع
عرف خالد بالأمر ذهب إلى الجمعية نفسها وسدد عن
طريقها الديون ودفع إيجار سنة كاملة... كل هذه الخدمه
التي قدمها خالد لا يعلم مطر بمصدرها... وبين هذا وذاك
مازال هاجس هند يدور بمخيلته... أراد أن يفسد فرحة
خالد وزوجته... تحين الفرصة؛ مرض خالد وفي المستشفى
احتاج إلى دم قرر مطر أن يقدم له الدم وهي فرصته...
اتفق مع موظف مسؤول على اختبار الدم وأرشاه وزود
خالد بدم ملوث بـ (الإيدز) خرج خالد من المستشفى
وبدت حالته تتغير وبعد ثلاثة أيام انقطع مطر عن
زيارته سأل عن السبب تبين أن مطر اعتقلته الشرطة
بسبب شجار وقع معه أثناء العمل وضرب شاباً وأصابه
بالشلل... و وكل له محامياً للترافع عنه، حكم عليه
بالسجن سبع سنوات.. وبعد أن عادت زوجته مع ابنتها
من المحكمة دهستهما السيارة تآذت البنت نقلت
للمستشفى... تبرعت زوجة خالد بالدم وكان الطبيب
المشرف على الحالة ابن عم زوجة خالد طلب أن تعطى
الطفلة الدم مباشرة لأنه يعلم بسلامة دم ابنة عمه.... بعد
شهرين ساءت حالة خالد وبدأ وزنه ينزل نزولاً خطيراً

اكتشفوا أنه مصاب بمرض خطير... دهش الجميع.. وظل على هذا الحال ستة أشهر وفارق الحياة... ذهبت زوجة مطر لمواجهة زوجها وهي تلبس السواد واجهته والدمع يتحدر من عينيها فقال لها: أيستحق خالد كل هذا الحب والحزن؟

قالت : نعم ، بل وأكثر ، أتعلم من دفع عنك الإيجار؟
أتعلم من دفع تكاليف ولادة ابنتك؟ أتعلم من دفع تكاليف محاميك؟ أتعلم من تبرع بالدم لينقذ زوجتك وابنتك في الحادث ؟

إنه خالد رحمه الله وزوجته....

هنا انهار مطر وأخذ يضرب على رأسه:
أنا قتلت خالدًا وأنا سأكون سببًا بموت زوجته وبموتك وبموت ابنتي كلكم ستموتون كما خالد مات أنا من سلط الإيدز على خالد...

وضعت زوجته يدها على فيها مستغربة أيها الحقير الغدار الخائن... بصقت بوجهه وذهبت... بدا الهم يأكله قرر أن ينتقم من نفسه اتخذ قرارا سينفذه بعد منتصف الليل..
حانت ساعة الصفر انتحرت بسلك كهربائي .

تقهقر

دخل مسعود قاعة المناقشة، يرتجف وهو يتذكر نصيحة صديقه صالح: اتق الله فيما تفعل... ولكنها صحوه متأخرة، جلس أمام اللجنة، تفاجأ بشخص لا يعرفه، حيا رئيس اللجنة الحضور وبدأ النقاش يأخذ طريقه بين هذا وذاك، طالبت المشرفة بتأجيل المناقشة لغياب عضو فيها.. عارضت اللجنة واستمر النقاش بين معجب ومعارض ومدافع، حتى حان دور الأستاذ الجديد تبين من لهجته أنه من بلد آخر، هنا اضطرب مسعود كثيراً !!! فاجأه بأول سؤال: يا مسعود هل هذا البحث من جهدك وبنيات أفكارك ؟ اعترضت المشرفة، تعالت الأصوات... رئيس اللجنة يطرق بمطرقة يطالب الجميع بالسكوت... أجب يا مسعود... مسعود يتمتم هاها نعم دكتور... الأستاذ: لكن هذا بحثك اطلعت عليه البارحة وكأني كنت مشرفاً عليه قبل سبع سنوات في جامعة تونس... اندهش الجميع وأخذ الأمر يكبر بين اتهام وبين استمرار القراءة

رئيس اللجنة: يا أستاذ هل لك دليل على ما تقول؟ ... نعم
 إذن تؤجل الجلسة لمدة أسبوع... المشرفة تعارض وترفض
 التهمة والتأجيل.. رفعت الجلسة وبعد مضي أسبوع
 حضر الجميع وأحضر الأستاذ الدليل وأخذ يقرأ البحث
 وذكر العنوان و التاريخ والتفاصيل الأخرى... تمنى مسعود
 أن لم تلده أمه !!! ولم يقدم على الدراسة خرجت المشرفة
 تركت تلميذها يلد العار والسرقة والكذب ويهزأ أمام
 الحضور. رفضت اللجنة ما قدمه وتم ترقيم قيده وأثنت
 على الأستاذ وقدمت له كتاب شكر... فضح أمره وخسر
 سمعته من أجل أن يحصل على شيء، يزيد من شأنه في
 المجتمع بطريقة خبيثة انقلبت عليه وجعلته في
 الحضيض وتذكر نصيحة صديقه صالح مرة أخرى وهو في
 أضعف حالاته، رجع إلى السوق يعمل بعربة لبيع البلبي
 وبين زحمة الناس إذ برجل يناديه: يا عم اعمل لفة لطفلي
 على عجالة وإذ بصوت يرن بأذنه ليس بغريب ، يلتفت
 حتى يتفاجأ بصديقه صالح فانصدم الاثنان، أغمي على
 مسعود، نقله صالح إلى المستشفى ولكن كانت نهايته إذ
 أعلن الدكتور عن وفاته والسبب؛ انهيار عصبي رافقه
 منذ مدة وصل حده اليوم.

الجارُّ للجارِ

أبو عثمان رجل طاعن بالسن فقير الحال بين جيرانه، كان له ولدان أحدهما اسمه جعفر حيث مات جعفر في مرض غامض، الزوجة صحتها ليست على ما يرام.. حيث كان عثمان يقوم بكل واجبات البيت، كان ولداً طيباً مطيعاً لكن تجاوز عمره (٣٥) عاماً بلا زواج.. بسبب الظروف القاسية الجميل بالحي هي تلك الروابط الاجتماعية التي كانت معروفة بينهم... في أحد الأيام اجتمع الجيران في بيت أبي حاتم، الرجل الوقور المحترم وأخذوا يتناولون أطراف الحديث ويتبادلون الآراء ويحتسون القهوة ... انتبه أبو حاتم فقال : ينقصنا رجل لم ينتبه أحد أين أبو عثمان ؟ قال أحدهم : اعتذر عن المجيء، أتعبه العمل... ها حقه... إذن هي فرصة أريد أن أستغلها بغيابه. جيرانني الأعزاء؛ كلكم تعرفون وضع هذا الجار الطيب نريد أن نشارك في حل معاناته فماذا تقولون ؟ نقول الخير.. جيد إذن لنكن يدًا واحدة فأشيروا علي بما ينفعهم

قال أحدهم : أنا أتكفل بعمل ابنه معي في المعمل بأجر جيد .. وقال رجل آخر :

نجمع مالاً ونزوج ابنه كي تعين الزوجة أم عثمان في عمل المنزل... وقال رجل آخر : أنا أزوجه ابنتي لأنه خلوق وصاحب دين وقال الآخر: أنا أريح أبا عثمان من عمل المسطر وأشغله في الدكان معي ...

أجمع الحضور على كل هذه الأمور وشكرهم أبو حاتم على هذا الطيب وحسن الجيرة وقال : يعز علينا أن نفقد جارنا أبا عثمان بعد أن سمعت بأنه يريد أن يترك المحلة والذهاب إلى أقاربه.... الحمد لله سافتح أخي أبا عثمان على ما اتفقنا عليه وسأخبركم.. الحضور: ولكن لا بد أن تقنعه.. إن شاء الله.. في اليوم التالي ذهب أبو حاتم ليلاً إلى جاره أبي عثمان وفتح معه الموضوع فذرفت عيناه بالدموع.... واستطاع الجار الطيب أبو حاتم من إقناعه ...

بقي أبو عثمان يصلي طوال الليل يدعو لجيرانه...وفي صباح يوم الجمعة طاف عليهم يشكرهم ويثني عليهم... فرح الجميع وبعد شهر سارت الأمور كما هي... دخل ابنهم العمل وتزوج ببنت الجيران وبدأ الأب يعمل في الدكان وتغير واقع حالهم إلى الأحسن بفضل الجيرة الطيبة

فيخجل أبو عثمان كلما لقي أحدهم ، فيقولون له : يا أبا
عثمان الناس لبعضها ونحن أهل.. فيقول : والله نعم الأهل
والجيرانأبو حاتم يصادفهم: يا أخوة، الرسول صلى الله
عليه وسلم يقول: ..ما زال جبريل يوصيني بالجار.....

جريمة وسط العاصمة

نزل إلى شبكة المجاري في العاصمة ليلاً للتنظيف ، أحس
 بحركة غريبة ، بقي يساوره القلق ، وهو منحني يمسك
 بمجرفته إذ بمجرم متخفي يضربه على رأسه ويسقطه
 أرضاً ، نفذ جريمته وانسحب بدهاء ، ليدخل حمام السوق
 ويستحم ويتعطر. بعدها توجه إلى شقة ذلك العامل
 المسكين ويطرق الباب في ساعة متأخرة من الليل ليزف
 البشرى لزوجته فرحت بما سمعت، تعانقت معه ، ثم
 خبرها بتفاصيل الجريمة ، وطفلة المجني عليه ابنة
 العاشرة من العمر في فراشها تسمع الكارثة والدمع يتحدر
 على وسادتهاعندها أقاما ليلة حمراء رقصت الفاجرة
 على أنغام الرذيلة ..وهي تحتسي كأس الخمر ... بعد ثلاثة
 أيام قدمت بلاغاً للشرطة عن فقدان زوجها بدموع
 مصطنعة...ابنتها مع نفسها تتمتم: لعنك الله أيتها
 الفاجرة ..وبين هذا وذاك عثرت بلدية العاصمة بعد
 أسبوع على جثته داخل المجاري ، تعرفت الشرطة على
 هويته وسلمته لذويه وأخذت تحقق بالأمر ... القاتل على

عجالة من أمره أشبع رغباته، أقنع المرأة ليتزوجها زواجاً
عرفياً بالسر، سجلت الشقة باسمه باعها من دون علمها،
سرق ذهبها... أراد أن يعتدي على البنت استطاعت من
الهرب لبیت جدها، قبض الثمن وضع جواز سفره في
حقيبته وترك لها رسالة وسافر خارج البلاد... صدمت بما
عرفت طار جنونها طردها صاحب الشقة.. تأثرت البنت
نفسياً، في كل يوم تحلم بمقتل أبيها وتتكلم بمنامها بما
سمعت من أمها وذلك المجرم.. جدها استغرب مما يسمع..
تكرر الحلم مرات عدة... صارحها الجد بما سمع منها
حلمًا.. تقهقرت ثم اعترفت، خبروا الشرطة واعتقلت أمها
أمام عينيها، أمها تنادي: ابنتي.. ابنتي،
البنت: أيتها الساقطة والعاهرة لا يشرفني أن تكوني أُمي!
نزلت عليها الألفاظ كالصاعقة... هذه الكلمات حاكمتها
قبل حكم القاضي... بقيت تنفجر حروفها في أذنيها حتى
قررت الانتحار داخل السجن فكان لها ذلك... طارت
البنت فرحاً وخضبت يديها بالحناء ثأراً لأبيها المظلوم.

الجنُّ العاشقُ

تعرفت عليه في المنام، تمثل لها بشاب وسيم إنه صهيب
الجنّي أغراها بجماله وحلاوة لسانه، سحبها من يدها
وتركها جسداً في فراش زوجها.. طار بها إلى بستان
عجيب حيث الأشجار و الثمار وخرير الماء، وقف عند
عتبة باب عظيم، قالت له لأي ملك هذا القصر؟، ضحك
حتى سقط أرضاً، تعجبت لم الضحك رد عليها: أنا ملك
هذا القصر، أنا شيخ قبيلة العرجاء الجنية وهذا بيتي،
إندهشت وزاد اندهاشها أكثر حينما دخلت القصر وما
فيه من بناء عظيم وخدم وأشكال هندسية قضت ساعتين
من المرح مع هذا الجنّي العاشق... طلبت منه أن يردها إلى
بيتها لأنها تأخرت ولا تعرف الرجوع، ولك ما تريدين
قبل العودة سقاها لبناً وتلذذت بمذاقه العجيب إلا أنها
شعرت بشعور غريب... فزت من نومها تعباً... نظرت إلى
زوجها استحقرتة، ذهبت إلى الحمام للاستحمام.. داخل
الحمام شعرت بأن شخصاً ما احتضنها فزادت رغبتها،
تبدلت أحوالها وأصبحت غريبة الأطوار مع زوجها لا

تطبيقه وتكره معاشرته، زاد اهتمامها بصهيب الجني
تنتظر ساعات الليل للقاء به سيطر على مشاعرها يصنع
لها في كل ليلة حفلة عرس يجتمع عدد كبير من الجن
للاحتفال والرقص والغناء وموائد الطعام والشراب
منتشرة في باحات القصر تجلس بجانبه على رأسها التاج...
يلهون يرقصون يحسسون النبذ وقبيل أذان الفجر يعود
بها إلى بيتها... تستيقظ مرهقة متعبة تبحث عن
مشاكل... تركت صلاتها، لا تهتم بمظهرها تحب القذارة
تنكرت لزوجها أشعل ذلك الجني نار الخلاف في البيت
لتكون له فقط ، اجتهد بحيله للنجاح لم يفلح ، تحمل
الزوج، ذهب بها إلى الأطباء دون جدوى... دخل عليه
صهيب في المنام هدهد بخطف أطفاله أو الاعتداء عليهم
إن لم يدع عشيقته... هزمه بقراءة آية الكرسي ...
احترقت يده، ولى هارباً، انقطع عن عشيقته ثلاثة أيام
للعلاج... عاد لها وتعانقا وهي تبكي فصرها... لا عليك
من اليوم لا أفارقك، نصب عرشه في دماغها، أفقدها
عقلها في الحقيقة فلا تعرف زوجاً ولا أباً ولا طفلاً... وفي
عالمها الآخر هي بقمة سعادتها حيث أقام صهيب حفل
مراسيم الزواج بها وأعلنه رسمياً، ثم عاد لتصفية

الحساب مع الزوج؛ خطفه وقدمه للقضاء فحكم عليه
أن تعذب روحه ويذهب بعقله لمدة عشرين عاماً...
وهكذا ظفر الجني صهيب بعائلة إنسي.

كيدُ امرأةٍ

دخلت المقبرة ظهرًا ، افترشت الأرض عانقت قبر زوجها ،
غلبها النعاس ، بدأت بالصراخ تريد طرد امرأة حسناء
ترقد بأحضان حبيبها ، لكنها لا تستطيع ، نور تلك
الحسناء يمنعها من مرادها، كلما حاولت الاقتراب زاد وهج
ذلك النور ، حاولت مرارًا وتكرارًا بلا جدوى ، تبسم
الزوج قائلاً لها: تمهلي هذه زوجتي في الآخرة عوضني ربي
بها عنك ، حينما كنت أدعوك في الدنيا فترفضين فأبات
غضبًا ، تقهقرت المرأة تمتمت مع نفسها، أردفت قائلة:
ألا تتراجع وتترك ما بين يديك، قهقه عاليًا: وهل يعقل أن
أرفض كرم وعطاء المولى عز وجل ، صمتت قليلًا: إذن
سأتحالف مع الشيطان وأجعلك في قبرك تحترق ، فزت من
قيلولتها مرعوبة نهضت لبست العباءة ركلت القبر
بقدمها، عادت إلى بيتها وبعد أسبوع وضعت أطفالها في
دور الأيتام ، وتسافر إلى بيروت لقضاء شهر العسل هناك،
بعد أشهر عاودت المجيء إلى المقبرة للنوم بجانب قبر

زوجها الأول للقاء به والشماتة وهي في لبس أبيض حامل
من زوجها الثاني !!! إلا أنها نامت وطالت نومتها إلى اليوم
الثاني طلعت عليها شمس الضحى وما زالت راقدة ، تفقد
الحارس المقبرة ليجدها جثة هامدة، بوجه أسود.

نفق مظلم

بعد موت العائلة أخذت حفيدها ، هيا يا ولدي لم يبق لنا
شيء نذكره . سنترك وطنًا رغم أنوفنا ..ولكن كيف يا
جدتي نرحل وقلوبنا معلقة بأرض فيها قبر أبي وأمي و
شقيقتي وجدي ؟

يا ولدي عن أي بقاء نتحدث وطاحونة الحرب تطحن
برحائها و الدماء ترسم ألف حكاية.... أرجوك يا جدتي أن
لا نرحل، أريد أن أبقى بجوار أهلي وأموت في وطني
ولتكن هي النهايةاخرس لا أريد خسارتك فقد
خسرت الكثير ، فأرض الله واسعة ، تحمل صرة على كتفها
وتجره للرحيل ، والدمع يأكل وجهه يمشي ويلتفت للوطن
وهو يصرخ ، يا جدتي متى نعود متى نعود ؟!!!!...الجدة لا
عليك يا بني سوف نعود إلى أرضنا المحترقة حينما تلد
أرضنا أبطالاً وأسودًا ، فيا ولدي أما اليوم فنعيش في زمن
قلت فيه الرجولة .

إذن يا جدتي علي أن لا أنتظر ذلك اليوم لأنه يحتاج إلى
عقود .

الجزء الثاني

القصة القصيرة جداً

نوايا إبليسَ

دخل مخيم النازحين، بظهره شاحنة تسير فيها أرز، غير
تاريخ صلاحيته، جمع الأطفال وافترش الأرض يواسيهم،
بيد طفل حافي القدمين كسرة خبز، قبل يده وشاركه
تهشيم تلك المتحجرة التي يكسوها الاخضرار...توقفت
الشاحنة وسط المخيم تجمهرت أفواه النازحين حولها،
افترشوا مصلياتهم واتجهوا بقبلتهم نحوها، بعد ساعة أمر
ذلك الرجل الذي ذرفت عيناه الدموع، بتأجيل التوزيع،
وأن تنسحب سيارة البضاعة بعد أن همس مستشاره
بأذنه : - الفريق الإعلامي لن يحضر للتصوير.

غير متوقع

تذكر صباه بتحسر فابتلعت حروف المنية بغتة... فننعت
عجوز الحارة الضريرة والتي كان يخدمها، ولبست أم
الأيتام السواد وأعلنت الحداد عليه وفاء لرعايته
وفرح أهل البطون بموته كي يقيموا بعزائه أياماً للتلذذ
بالشراب والطعام واحتساء القهوة .

جحيم

هرع الأمل للهرب في وضح النهار، أصيب بالشلل من
سطوة الجلال، التفه الإحباط بذراعيه تكسرت حروفه...
وضعه في زنزانة محكمة الإغلاق.... زحف شبابنا صوب
البحار.. ماتت شجرتهم .

ولادة ذكرى

نسيته وأصبح ذكرى عابرة في حياتها... تعرفت على رجل
من خلال الفيس وقررا الزواج ولما تقابلا صدما ببعضهما
البعض، كأنما الذكرى تتجدد... هو هو طليقها ذاته .

صرخة حرّ

أخذت قلبي أكتب مشاعري الملهبة عما رأيته من نار
وحطام وأطفال تحت الركام، كي أسطرها على صفحات
عذابي خانني القلم... واختنق بعثرات تعابيري التي ولدت
ميتة لعظم المصاب حاولت هزه كي يفيق لكنه تقيّاً دماً،
وخط على الأرض : حارتي احترقت بنيران الغربان .

غضبُ الوادي

انتفخت البحيرة بطنها.. أخذت أنفاسها تتبارى، حانت
 لحظة الولادة، الناس نيام... قبل أن تعلن القابلة ولادتها
 انفجر كيس الماء، لف بذراعيه المدينة ليعلن ولادة الموت
 ليأخذ عقيقته من رقدة الأطفال ويستبدل الأحران
 بالأفراح.. وتنصب السرادق

جهلٌ

إرث جدي القائم أعلى التلة يا للأسف !!!
 خربته فؤوس الأحفاد.

فخامة

أوصله غروره أن ينفخ ريشه زيادة على المعتاد ، صفق له
 الأنصار تملقاً ونفاقاً ، دخل الحلبة مرتين ، عاش نشوة
 النصر ، زادوا من حدة التصدية و المكاء ، أدخلوه عرين
 الأسد ، فكانت النهاية ، رفاقه أول الشامتين .

انهيار

عشق تخیلاته أملاً ، اعتزل الناس ، انطوى على نفسه ،
 القصور التي بناها على و سادته انهارت عليه فجأة ،
 وأصبحت كوايس تطارده.. تربع على عرش المجانين .

حواءُ تضحى

جلست تحت مزاريب المطر تغسل رأسها من هموم
 زوجها، تكسرت أسنانها من قشعريرة البرد، أخرج
 الزوج فرشاته ليرسم لوحها المطرية... ويتسلى بجراحاتها
 رسم مأساتها فأكثر من اللون الأسود وأقام أمام عينيها
 سرادق عزاء... انهارت غرفة الطين عليه صار يستغيث بها
 تلطخت يداها بقذارة فعله، أخرجته كسير الساقين
 ظلت ترعاه مشلولاً.... طلب فرشاة وورقة، أعاد الرسم
 ثانية، حواء أجمل من قمر في عين من يراها أنثى.

حياة نصاب

تهرب من الضريبة بأيدي مرتبكة يغلق محله يخرج من
الباب الخلفي يصادفه ذلك الرجل الذي يطلبه ديناً قبل
عامين تنكر

نجح تجاوزه... جر أنفاسه ليعبر عن ارتياحه استند إلى
شجرة، أخرج سيجارته، أمسك به الشرطي وأوقفه، وتم
تغريمه لأنه مارس

التدخين في الأماكن العامة.... وأغلق المحل بأمر الدولة
وأقام صاحب الدين عليه دعوى.

قراؤ مؤجل

ابني في ظهري يستعجل الولادة يريد أن يشرب الحياة
 بأحلام الطفولة...تمهل بني الوقت غير مناسب مازال
 البلد فيه رماد والنار تلهث بحاجة إلى أن تأكل
 الأولاد....لذا أجلت مجيئك للغابة عذراً.

بدر متآكل

بوجه جدتي موعظة وكتاب تأريخ ، خلف سطورهِ حكايات
 وحكايات... فقد خط الزمن شوارعه المتهاكة فيه ، تغوص
 فيه ذكريات الطفولة والشباب.ويروي حكاية بدر كان
 ينير العاشقين.

تحدُّ

قلب بعصاه أحاسيسي الميتة ، في نهاية شعوري نبض
 بصوت خفي ، درت ظهري له ، وضحكتُ بحروف مكسرة
 أتعبتها حماقة مترجل ، أخفته بكلماتي ... اجلد أيها التافه
 ما عادت أصابعك تعزف الخوف على أوتار جلدي المتهري.

ملازمة

نسجت من خيوط حزنها عباءة سوداء ، أرادت أن تلملم
جراحها فاجأها الحزن من باب آخر ، علمت أنها ستشيخ
أغصان حياتها بماء الحزن ، وأن سواد الليل بلا انقطاع .

نكوص

كلما ارتفع نفش ريشه ورأى الناس صغارًا وارتقى بجذائه
الفضي أعلى السلالم فرأى الناس بحجم الأقزام فقهمه
بصوت مدوٍ وصفق بيديه فسقط تحت أقدام تلك الأقزام
فرفسوه دون رحمة وهو يتوجع .

أرزاق

تفاجأت الذبابة بقطعة حلوى متروكة على حائط نزلت
تتناول بشراهة حتى اكتفت ذهبت مسرعة تخبر جماعتها
بطعام لذيذ

رجعت معهم بسرب كبير إلى مكان الحلوى وجدوها أكبر
وقد رش عليها شباب عسلًا انبهروا أكثر، هجموا عليها
دفعة واحدة وبدأ الازدحام والتدافع، أتخمت بطونهم بعد
لحظات، شعروا بدوار يزداد حتى أخذوا يتساقطون الواحد
تلو الآخر... فمات الجميع... تحت ذلك الحائط... في منظر
تعجب له عصفور كان يقف على غصن شجرة... رزق
سيق لي من دون كد وتعجب.

مواطن رقم واحد

كان يعمل صباغاً للأحذية في وسط العاصمة يعيل أهله ،
 وأبوه شيخ كبير وأمه كسيحة وله سبعة أخوة يعيشون في
 بيت من الصفيح تحت أحد الجسور ، أغراه شخص
 بدولارات كي يعبث بأمن بلده ، طار فرحاً ، وأخذ المال
 وقال لصاحبه اجلس في ذلك المقهى وانظر كيف أنفذ ،
 جلس ذلك الرجل في المقهى يحتسي شراب الحامض في
 انتظار التنفيذ وما هي إلا دقائق وينفذ ذلك الشاب
 المسكين نداء الوطن ، عندها داهمت الشرطة المقهى
 وقبضت عليه وهو يختنق بشرابه.

لقمة

سحبها بشيطنته ،رمى صاحبها في غياهب السجن ، لا كها
سنوات في فمه ، اختمرت في بطنه ، نزلت في مجرى بوله ،
أودعها في وعاء زوجه ، تحولت إلى فلذة كبد ، بمرور
الوقت ، انفجرت الفلذة إلى كابوس يقهرهم ، باتوا يلعنون
تلك اللقمة التي أمطرت حرامًا.

فقد

حملت في طياتها حلم حبها ، في كل ليلة تناجي النجوم
وتعزف من سناها أملاً مرجوًا ، لعل ذاك الحبيب يعود ،
فلا شيء في هذا الليل يقطعها إلا أصوات تلك العربات
التي تنسج من أصواتها رجاء عودة المغترب ، بقيت هكذا
حتى يبس عودها واعوج ظهرها وفقدت ربيعها .

متأخرة

صادفتها في سوق الهوى فانساب دمعها ندماً، رق قلبي
 لانكسارها فقلت لها ما دهاك؟!!! ...جثت على ركبتها،
 بيدها صرة ملابس تتنهد وقد لوت رقبته قائلة: لا
 أستطيع العيش مع الشيطان في مكان واحد.

أستلذها مرة

أعدت له منصة الإعدام .. وضع عليها ولا تكاد رجلاه
 تحملانه، شفتاه خانتاه ولسانه لا ينطق بالشهادة... أخذت
 بطنه تطلق ونبضات قلبه تنفجر مدوية بالقاعة... ألبس
 المشنقة قيل له النهاية... نفذ الشرطي الأمر بغتة سقط
 الجاني من على سريره أرضاً وقال : الحمد لله أنه كابوس
 وليس حقيقة.... تعوذ بالله من الشيطان وعاد لسريه .

إنكارُ الجميلِ

فقد بصره فجأة واسودّت حياته، قررت زوجته التبرع له
 بعين، أجرى الطبيب العملية تكللت بالنجاح...بعد
 أسبوعين استبشرت نفسه بالرؤية...فنظر لزوجته
 وتعجب فقال: ما أعورك ! نفسي تكره هذا المنظر...ونسي
 عماه وتضحية الزوجة...وتجاهل اعوراره أيضًافكافأها
 بضرة .

أمل مفقود

سنوات تنتظر عودة ابنها الوحيد وبعد انتهاء الحرب
 سمحوا لها بالدخول إلى أرض الحرام حائرة منكسرة
 تبحث ما بين الجماجم والعظام..... تشم تلك الأشياء
 لعلها تتعرف.. تجد قرصاً لجندي يكسوه الطين لا تعرف
 القراءة تضعه في جيبها تجثو على ركبتها تنبش بأصابعها
 المتكورة الأرض لعلها تجد صورة ابنها مدفونة
 بالطين.. تغيب الشمس وينزل الليل بسواده الحالك بدأ
 الرعب يطاردها ، أنفاسها دقات قلبها تتسارع تسمع
 أصواتاً

ترتعش خوفاً جدحت عيون السباع بوجهها راحت
 تركض ، سقطت بحفرة ارتاحت قليلاً، حمدت الله فاجأها
 ثعبان، أنهى حياتها...وانتهى معها أمل اللقاء بجثمان
 فقيدها.

رجلٌ متعلّبٌ

فاجأ مقدمة البرنامج في القدرة على تأليف عشرين عملاً
 في يوم واحد... اندهش الجمهور وقفوا مصنفين...
 الأصوات تتعالى بموهبة هذا الرجل.... في هذه اللحظات
 صرخ صحفي بصوت مدوّ:
 ما هذا الهراء؟! احترم عقول الناس وخاطبهم بالمعقول
 أيها الشيطان
 حاول الدفاع عن نفسه....
 أسكته بصوت الحقيقة...
 ثم خاطب الجمهور: متى تبقون سذجاً وتصدقون كل ما
 يقال؟ أين عقولكم؟!
 رد عليه رجل وقور: اعذرهم إنه اشترى عواطفهم وأهان
 عقولهم.

قِرَارُ حَرّةٍ

بعد أن نزع الخريف عنها ثوبها عنوة وانكشفت أنوثتها
قررت أن تنهي الشجرة قصة حياتها.

حلمٌ يتبخّرُ

أخذت أرسم بدر وجهها بألوان مخيلتي حيث عشعش
نورها بدهاليز دماغي المسحور وتاه قلبي بغابات وجهها،
فخانتني أصابعي وتكسرت فرشاة رسمي بصحوتي.

عشق أعمى

حبست أنفاسه، تكورت أضلاع صدره يأكل بسمها يلتذ
بأذاها تحترق بفمه وتسود أسنانه، تريد الانتحار يمسك
بها بشفتيه بآلا تفلت أو تسقط، يقبلها يمص بقدمها
عشقاً، آذته لا ينفك عنها يرتوي من عذريتها .. حتى إذا
ماتت رماها وركلها بقدمه وأهانها بعد ذلك العز.

لحظات متأخرة

خديجة دخلت المستشفى فجأة، وضعت على السرير تتلوى وجعاً، قرر الطبيب وضعها تحت المراقبة... بدأ بصرف العلاج لها من دون جدوى... أخذت حالتها تتدهور دخلت بغيوبة، اجتمع عليها الأطباء، أجمعوا بنهايتها، والعلم بيد الله فاقت خديجة من غيبوبتها.. قال لها الطبيب: هل ترغبين بشيء؟

قالت: نعم أريد مصحفاً للقراءة فتعجبوا من طلبها وظنوا أنها ستطلب طعاماً أو شراباً، فتحقق لها ذلك فتحت المصحف بدأت تقرأ، حتى وقعت عيناها على قوله تعالى: (والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق) انتهت من القراءة ثم فاضت روحها إلى ربها مبتسمة.

إنسانية متسول

كان رجل يمشي في وقت الظهيرة والشارع خالٍ من المارة
 وإذ بمتسول يضع خنجرًا بخاصرته ويقول له: أعطني ما في
 جيبك من مال، بكى الرجل وقال: لو كان عندي مال ما
 خرجت الآن كي أبحث على من يعطيني رغيف خبز لأطعم
 صغاري الجوعى منذ ثلاثة أيام !!! تحركت الإنسانية في
 أعماق المتسول ومسح دموع الرجل وأعطاه مالاً لشراء
 الخبز.

حميرُ بلا رؤوس

حينما قنطت الحمير من محاولاتها استأجروا جحشًا
صغيرًا ولقنوه عبارات خاطئة... وأخفوا الرؤوس خلف
الحائط فجاء جحشهم الصغير يطرق باب الأسد دون
جدوى... فكتب الجحش المسكين عباراتهم الخاطئة
كتبها ولم يفقه ما كتب وسال الحليب من فمه يدعي أن
الأسد لا يعرف الزئير ولكن أسدنا اختصر صوته لمعرفة
بجمل الطارق والمطروق...

ثم عاد الأسد في اليوم الثاني وزأر زئيرًا ارتجت له القلوب
ونادى بالجحش... أيها الجحش الصغير أنت وجميع الحمير
موعدنا غدًا في ساحة الصراع عند عين الماء نلتقي كي
تنكشف الوجوه ويا للأسف لم يحضر الجحش ولم تحضر
الحمير لمعرفة بوزنهم... وبقي الأسد أسدًا... وبقيت
الحمير حميرًا.

حرة تنتصر

بعدها حطم صورتها وهي مازالت في بيت أبيها أجبر على
لملمتها في بيته ... أخبرت أمها: سأقتل زوجي ليلة زفافي
ثأراً لشرفي وبعد ليلة زفافها رفعت أمها راية والحناء
تغص بدارها.

الطفولة تصرخ

انهار المنزل على العائلة بصاروخ، أخذت النيران تأكل كل
شيء؛ زينب الطفلة الصغيرة تشتعل فيها النار وقد
التصقت بركن مازال قائماً بعض الشيء... تصرخ على أبيها
لإنقاذها لكن دون جدوى.

غربة

شعر القمر بالنعاس أخذ لحافاً أسود والتحف به وهو في
كبد السماء... وشرع بالنوم... أخذ شخيرته يصل آذان
الناس فخرجوا من بيوتهم يحملون العصي والأواني
يضربونها لعله يستفيق من نومه ويحررونه من عتمة
لحافه الأسود، كي ينيرهم من جديد.

أقدار

السمكة من تحت الماء تتقرب نزول فراشة على غصن
شجرة كان قريباً من الماء وقع الأمر وبمركبة مفاجئة تبتلع
فريستها لكن سبحان الله سرعان ما تصبح السمكة
فريسة سهلة لطائر كان ينتظر رزقه.

الفنجانُ

ناولهُ فنجان القهوة احتسَاه بشراة وأخذ نفسًا طويلاً ثم
 قلب الفنجان يمينًا وشمالًا وقال للقهوجي : يا رجل أنت
 لست من رعا ع الناس .. أنت من الأكابر ... أنت قطعت
 طريقًا طويلاً .. والآن تقف على نهايته .. سيتحقق لك ما
 أردت ... نام الجميع .. واستيقظوا صباحًا ... وجدوا الشيخ
 مذبوحًا وسكبت على رأسه القهوة ... وتوارى القهوجي عن
 الأنظار ..

بالمقلوب

بعءما عاش (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) قرر
 إخراج الحصان للحصاد وإخراج الحمار للسباق .. ظنًا منه
 أن يغير من قواعد اللعبة ويحني نتائج مرضية وبمجازفته
 هذه دمر الزرع وخسر السباق.

نفاق رجل

ابتلع الملايين وضيق على الناس طريقهم ولما قدم له
تلميذه هدية وردة حمراء اعتذر عن قبولها وقال له :
هذا أمر لا يجوز..

قلب محروق

ربت أولادها وحدها بعد أن غيب القدر الزوج.. عملت
في حقول القرية بأجر... وقبلت صدقة الناس من أجل
صغارها... أفنت شبابها... وعاشت الحرمان... ولم تنتعش
بالراحة... وبعدما بلغت الخمسين من العمر قررت أن
تحرق المهد الذي كانت تحتفظ به طيلة تلك السنوات بعد
أن كبر أولادها وتركوها وحيدة تعيش في كوخها..

نهاية هرة

أرادت أن تنتقم لسمكتها التي أصبحت في بطن غيرها،
تحينت فرصتها نصبت فخها دنت الهرة من المنزل دخلت
وسط الدار ظناً منها أنها سترزق برزق وفير كالأمس
تفاجأت بأن رمت لها سيدة البيت بقطعة لحم كبيرة
وليس مثل كل مرة..تطرد.. سال لعابها، التقطتها بسرعة
عجيبة وهربت، والمرأة تملأ البيت بقهقهتها تفرح هرتنا
بما حصلت، أقامت فرحاً لأكلتها.. أكلتها بشراهة ثم
ارتوت ماء من مجرى... تمددت تحت ظل شجرة نخل في
بيت آخر..لتبدأ بعد أربعة ساعة تعزف الهرة على أوتار
الموت المسموم.. أخذت تنازع ومن شدة الألم راحت
تتنقل من مكان إلى مكان...لسان حالها يقول: غدرتني
تلك المرأة برزقي، أين إنسانيتكم؟!
رفقاً بالحيوان وماتت هرتنا خلف المنزل وأقام لها الأطفال
موكب عزاء بوجوه عابسة .

تصارع

بذرت في الأرض حاولت الغربان التقاطي وأكثر من
 النقر فوق رأسي ، بلا فائدة التحفت بالتراب جيداً ، بقيت
 أياماً حتى شرعت السماء بالصراخ، أدمعت عيونها فاضت
 الأرض التي أنا بها ارتويت وشبعت من ملح الأرض ،
 حاولت الكثير من الأفواه أن تتلذذي ، إلا أنني تفاجأت
 بتلك اليد الخشنة تقلعني من شعر رأسي كي تبيعني في
 مزاد ، عندها وجدت نفسي على طاولة أحدهم بيده
 سكين يقسمني إلى قسمين لأكون طعاماً في أمعاء أهل
 الترف كي أعود للأرض مرة أخرى بعد ساعات بلا حياة .

تواطؤ

دخل الذئب إلى الحظيرة بصمت ، سككت الكلاب فما
 عادت تنبح ، بعدما وافقت على صفقة الخيانة اطمأن
 الذئب ، تخير من الخراف خيارها .

سقوط

بعدما خرجت ريجه ، أراد لملمتها ، التفت يميناً وشمالاً
 ، حاول أن يستنجد بدهائه ، لكنها خرجت من بين رجليه .

ظنون

دخل المسجد، أخرج نقاله وأخذ ينظر فيه وهو على هذا الحال وإذ برجلين خلفه أخذاً ينتقدانه ، ويعدانه صاحب جرأة ولا يخجل ظناً منهما أنه يتفرج على صور ما، وكثر اللغظ والهمز واللمز فنهض رجل آخر دفعه الفضول كي يقف على الحقيقة فألقى بصره خلسة فتراجع خجلاً وقال لهم: اتقوا الله وأحسنوا الظن به ،إنه يقرأ بجواله القرآن، عندها سكت شيطانهما وتراجعا إلى الصف الأخير .

السيرة الذاتية للكاتب

أركان خميس القيسي تولى ١٩٧٧ العراق محافظة ديالى
 ناحية جلولاى التحصيل العلمي : حاصل على شهادة
 البكالوريوس من جامعة ديالى كلية التربية / قسم اللغة
 العربية دبلوم التربية الإسلامية دبلوم علم النفس محب
 للغة العربية حد النخاع خصوصاً النحو العربي ...
 يكتب القصص القصيرة والقصيرة جداً يكتب قصائد
 نثرية وخواطر شعرية شارك في العديد من المسابقات
 والتي أقامتها المنتديات والمجلات وحصل على شهادات
 تكريم وتقدير وتوجت قصصه وفازت مرات عديدة بين
 المركز الثاني و الخامس والثامن وهكذا
 نشر له الكثير منها في الصحف والجرائد المحلية والعري.

محتويات الكتاب	
3	الإهداء
4	المقدمة
5	الجزء الأول القصة القصيرة
6	الأم مدرسة
8	بين فكرين
10	أفواه وأفواه
13	لا أكون منافقا
15	بائعة الكلينكس
17	رجل القمامة
20	نصف فرحة
22	صرخة تربوية

26	ردها بسيئة
28	ذئاب بشرية
30	فاجعة القرية
32	إيمان امرأة
34	زوبعة في فنجان
35	تقلبات
36	صدمة غياب
38	صحوة
41	تيارات جارفة
46	ضياح عائلة
49	الوجه الآخر
53	تقهقر

55	الجار للجار
58	جريمة وسط العاصمة
60	الجن العاشق
63	كيد امرأة
65	نفق مظلم
66	الجزء الثاني القصة القصيرة جدا
67	نوايا إبليس
68	غير متوقع
68	جحيم
69	ولادة ذكرى
69	صرخة حر
70	غضب الوادي

70	جهل
71	فخامة
71	انهيار
72	حواء تضحي
73	حياة نصاب
74	قرار مؤجل
74	بدر متكامل
75	تحد
76	ملازمة
76	نكوص
77	أرزاق
78	مواطن رقم واحد

79	لقمة
79	فقد
80	متأخرة
80	استلذها مرة
81	إنكار الجميل
82	أمل مفقود
83	رجل متشعب
84	قرار حرة
84	حلم يتبخر
85	عشق أعمى
86	لحظات متأخرة
87	إنسانية متسول

88	حمير بلا رؤوس
89	حرة تنتصر
89	الطفولة تصرخ
90	غرابة
90	أقدار
91	الفنجان
91	بالمقلوب
92	نفاق رجل
92	قلب محروق
93	نهاية هرة
94	تصارع
95	تواطؤ

95	سقوط
96	ظنون
97	السيرة الذاتية للكاتب
98	محتويات الكتاب

تمت بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر

